وقال القاضي فسر ابو عبيد اللغوي الشثن بغلظ الاصابع والكف
مع القصر وتعقب بانه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم
انه كان سائل الاطراف كما سياتي في الباب ايضا ويؤيده ما
ثبت في خبر اخر انه صلى الله عليه وسلم كان بسط الكفين اورده
البخاري من حديث انس معلقا ووصله البيهقي في الدلايل والبسط
بالموحدة والمهملتين وفي رواية بسط او سبط بالشك وبهما بمعنى
والمراد انه في كفه واصابعه طولا غير مفرط وهو يحمد في الرجال لانه
اشد لقبضهم ويذم في النسا قال الشيخ ابن حجر اما من فسر
البسط ببسط العطا فانه وان كان الواقع كذلك لكن ليس مرادا
هنا والتحقيق ان الشثن الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم
معناه الغليظ من غير قيد غلظ ولا قصر ولا خشونة والله
اعلم قوله ضخم الكراديس هي رؤوس العظام واحدها كردوس بفتح
الكاف وسكون الرا وضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة
واخره مهملة وقيل الكردوس هو كل عظمين التقيا في مفصل
واحد نحو المنكبين والوركين والركبتين والضخم فيه يدل
على الشدة والقوة ويقال رجل مكردس اي شديد الخلق قوله
طويل المسربة بضم الرا ما دق من شعر الصدر سائلا
الى الجوف قوله اذا مشى تكفا جملة اخرى مستقلة مبينة
لكيفية مشيه صلى الله عليه وسلم وسبق معناه وتكفو مصدر
موكد وهو في الاصل مهموز وقد تحذف همزته تخفيفا فاذا
روي على الاصل يقرا بضم الفا كتقدم تقدما واذا خفف يقرا
تكفي تكفيا بكسر الفا كتسمى تسميا وكذا وقع في بعض النسخ قال
صاحب النهاية روى غير مهموز والاصل الهمز وبعضهم يرويه
مهموزا لانه مصدر تفعل كتقدم تقدما والهمز حرف صحيح
اذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفي تخفيا وتسمى تسميا
فاذا

فاذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل وصار تكفيا بالكسر قوله كانما
ينحط في صبب مبين اذا مشى الخ والانحطاط النزول والانحدار واصله
الانحدار من علو الى اسفل واسرع ما يكون الماء جاريا اذا كان
منحدرا قال ابو عمرو انحطت الناقة في سيرها اي اسرعت والصبب
بفتحتين الحدور وهو الهبوط والحدر هو الاسراع في القراءة
والاذان وارسال المشي الى اسفل اي كانما ينزل في موضع منحدر
وفي رواية كانما يهوي في صبب قال صاحب النهاية الصبوب
يروى بالفتح والضم فبالفتح اسم لما يصب على الانسان من ما
وغيره كالطهور والغسول وبالضم جمع صبب وقيل الصبب
والصبوب تصوب نهر او طريق وقيل الصبب ما انحدر
من الارض وجمعه اصباب ماخوذ من تصبب الماء من الجبل
اذا انحدر يقال ما صب اي متحدر وفي حديث الطواف حتى اذا
انصبت قدماه في بطن الوادي انحدرت في السعي قال في شرح
السنة يريد انه كان يمشي مشيا قويا ويرفع رجليه من الارض
رفعا باينا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه تنعما قوله لم
ار قبله ولا بعده مثله جملة اخرى منبئة عن كمال حسنه ونهاية
جماله صلى الله عليه وسلم وعلى عترته واله واصحابه المقتدين
باتباعه الضابطين وتستعمل هذه العبارة بحسب العرف
في نفي الشبيه والنظير من غير ملاحظة معنى القبلية والبعدية
وتحقق مفهومهما في الخارج بل ما هو يدل عرفا على كونه احسن
من كل احد كما يقال ليس في البلد مثل زيد سيما وقع بعد ذكر
محاسنه صلى الله عليه وسلم والسر فيه هو ان نفي المثل الذي هو
اقرب اليه من الاحسن في مقام ذكر المحاسن كان نفي الاحسن
اجدر واحرى قوله اخرا لاسناد الثاني نحوه اي نحو الحديث
المذكور قبله وقوله بمعناه اي بلفظ اخر مفيد لمعنى المتن المتقدم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)